المؤرخ عبد القادر زبادية رائد الدراسات الافريقية في الجزائر

- منهجه وإسهاماته في كتابة تاريخ افريقيا-

Abdelkader Zebadia is a major of African studies in Algeria , his technique and his contributions to writing the history of Africa

احمد جعفري/ أستاذ محاضر أ

جامعة غرداية/ الجزائر

jaafri.Ahmed@univ-ghardaia.dz

تاريخ الإرسال: 2020-05-11 تاريخ القبول: 2020-05-17 تاريخ النشر: 2020-05-31

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الى التعريف بأحد اقطاب الدراسات التاريخية الافريقية في الجزائر وبلاد المغرب تصدّر المؤلف لهذه الدراسات في فترة تندر فيها الأبحاث العربية المتخصصة في هذا الميدان، يتميز أسلوب المؤلف بالبساطة وعدم التكلف مع الدقة في الوصف والعمق في التحليل تظافرت مجموعة من العوامل ميزته عن غيره في هذا الميدان وانعكست على مؤلفاته واسهاماته العلمية المتنوعة بين التأليف والتحقيق والترجمة.

الكلمات المفتاحية: زبادية -بلاد السودان-افريقيا-بلاد المغارب وافريقيا.

Astract:

This study aims to introduce one of the major African historical studies in Algeria and the countries of the Maghreb, which is known by a simplicity of style with accuracy in description and analysing deeply . A group of factors came together that distinguished him from others in this field and reflected on his books and his various products between authoring, investigation and translation.

key words: Zebadia-Sudan - Africa - Maghreb .

مقدمة:

حبى الله الجزائر برجالات من أهل العلم والإصلاح في شتّى الفنون والعلوم من الفقه والتفسير إلى السير والتاريخ، فهناك الأعلام المشهورون، وكثيرٌ منهم توارى عن الشهرة والأضواء، وفي كتابة التاريخ الحديث للجزائر وافريقيا نجد من هؤلاء الأستاذ الدكتور المرحوم عبدالقادر زبادية، من الأوائل الذين تصدروا للكتابة في التاريخ الافريقي ببلاد المغرب العربي، تميّز بمنهجه البسيط واسلوبه السهل في تناول الحدث التاريخي بعيدا عن التعقيد ملتزما بقواعد الكتابة التاريخية، وينبع ذلك من مشاربه المتعددة وسفرياته المتكررة الى دواخل افريقيا ومختلف الأقطار المغاربية والعربية، خاصة وانه خصص جانبا كبيرا من ابحاثه الى الحضور المغاربي والإسلامي في افريقيا جنوب الصحراء.

ومن خلال هذه الورقة البحثية الموجزة التي تعوزني فيها المادة التوثيقية كثيراً، أحاول نفض الغبار عن هذا المؤرخ من طريق التعريف به ومنهجه في الكتابة التاريخية والترجمة وأهم اعماله واسهاماته العلمية ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

1-نشأته وحياته العلمية:

ولد عبد القادر زبادية من اسرة علمية في ضواحي مدينة بسكرة بالجنوب الشرقي الجزائري سنة 1933م، وبعد دخوله المدرسة القرآنية بالمنطقة كغيره من اترابه حظي في تلك الفترة أيضا بازدواجية التعليم، العربي في المساجد والكتاتيب، والفرنسي في المدارس الرسمية، ونظرا لتفوقه ونبوغه ظفر بمنحة دراسية إلى العراق عن جبهة التحرير الوطني آنذاك حيث جامعة بغداد الشهيرة تخرّج من هناك بدرجة البكالوريوس (ليسانس) سنة 1961م، وبعد عودته الى الجزائر امتهن التعليم في مختلف اطواره ودرّس بجامعة الجزائر كأستاذ مساعد في التاريخ الحديث الى جانب ثلة من خيرة أساتذة قسم التاريخ منهم سعدالله والدكتور موسى

لقبال وغيرهم، وأثناء ذلك واصل ابحاثه في الدراسات العليا بحصوله على دكتوراه دولة في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر من جامعة لندن سنة 1974م.

ويبدو أنّ هنالك مجموعة من العوامل ساهمت في نبوغه واقتحامه لغمار البحث في الدراسات الافريقية يمكن استقاؤها من مؤلفاته وبعض المعلومات القليلة التي جمعناها عنه مشاهدة وحضورا، أو رواية ونقلاً وتظل في حاجة إلى توثيق أكبر وتمحيص أكثر، فمن ذلك تعدد مناهله ومشاربه من المدرسة القرآنية الى المدارس الرسمية في الفترة الاستعمارية وبعد الاستقلال وصولا الى تكوينه الأكاديمي بالجزائر وفي بريطانيا، فضلاً عن اتقانه للغتين الفرنسية والانجليزية الى جانب العربية زاد من اطلاعه الواسع ونظرته النقدية لمختلف الأبحاث في مجال تخصصه ولا شكّ أنّ اهتمامه بالدراسات الافريقية تطلب جهدا مضاعفا في البحث والتحصيل سواءً تعلق الامر بطبيعة تلك الدراسات أو في شكل التجاذبات التي عرفتها خلال تلك الفترة، ومن المعلوم أنّ التحصيل المتقن والمتفاني يحتاج الى كبد وتحمل مشاق وهو ما عُرف عن استاذنا من خلال سفرياته ورحلاته الى العديد من البلدان الافريقية والانفتاح على ارشيفها والالتقاء بمفكريها ومؤرخيها على اختلاف اجناسهم وانتماءاتهم.

اشتغل مؤرخنا أستاذ كرسيٍ للدراسات الافريقية والحديثة بجامعة الجزائر وشغل عضوية الاتحاد العالمي للمؤرخين وعضو جمعية المؤلفين الأفارقة وعضو اتحاد المؤرخين العرب[1].

توفي المؤرخ في الرابع من شهر ابريل سنة 2013م بعد معاناته من الآم مزمنة في الحنجرة رحمه الله واسكنه فسيح جناته.

2-دوافعه للبحث في تاريخ إفريقيا:

يعد عبد القادر زبادية من قلائل المؤرخين الجزائريين في تلك الفترة ممن خصصوا جانبا من دراساتهم للبحث في تاريخ افريقيا على الرغم من الامتداد والروابط الكثيرة التي عادة ما تكون دافعا إضافيا للبحث في هذا

المجال، وإذا عدنا لدوافع تبنيه لهده الدراسات فقد أوجز ذلك في عوامل أربع ضّمنها مقدمة كتابه سنغاي في عهد الاسيقيين حيث يقول"...أما الحوافز فمصدرها عدة اعتبارات يتمثل الاعتبار الأول منها في أنّ هناك حركة دائبة حاليا في مختلف الجامعات العالمية، لتقصي التاريخ الافريقي واستجلائه...ويتمثل الاعتبار الآخر في اعتقادي أن من واجب الجامعة الجزائرية أن تساهم في فرع من النشاط الذي يتوالى الاهتمام به حاليا في جامعات العالم..."[2]، ففي نظر زبادية ان العاملين الأساسيين من وراء تحفيزه للبحث في تاريخ افريقيا هما الحركة الدؤوب والاهتمام المتزايد في البحث عن تاريخ افريقيا وهو ما تشهده مختلف الجامعات العالمية آنذاك وباعتبار العوامل المشتركة مع القارة فإن الجزائر أولى من غيرها ولا بد أن يكون لها نصيبا من البحث والتكوين في التأريخ للقارة، وإلى جانب ذلك يضيف "...واذا اجتزنا اعتبارات الحاضر فإن الحوافز الأخرى لاهتمامي بأبحاث التاريخ الافريقي يتجسم قسم منها في أن العرب في إبان ازدهار حضارتهم كانوا هم الذين جابوا القارة الافريقية وكتبوا عنها...أما القسم الآخر من تلك الاعتبارات فيتمثل قبل كل شيء في أن سكان المغرب العربي هم الذين أوصلوا الإسلام إلى غرب افريقيا وكان لهم النصيب الأوفر في التبادل التجاري والتعامل الثقافي مع سكانه"[3] وبالعودة للدافعين الأخيرين فيرتبطان بجانب الذاتية في البحث والتي مبعثها العربية والإسلام كمقومات ساهمت في تطور المنطقة ودخولها التاريخ، فضلاً عن انتمائه الجغرافي كون المغاربة يعود لهم الفضل في نشر الإسلام والعربية في افريقيا جنوب الصحراء.

3-نظرته لتاريخ افريقيا جنوب الصحراء:

يرى المرحوم زبادية أنّ افريقيا لم تظلم فقط بتلك الموجة الاستعمارية واستنزاف خيراتها وما سبقها من استعباد واسترقاق لشعوبها بل ظُلمت أكثر حين سلبت هويتها ووجودها حيث صورت كثيرا من الدراسات الغربية أن افريقيا هملا بلا تاريخ ولم تعرف إلا بوصول البعثات الاستكشافية والحملات الاستعمارية الأوربية، وهي في منظور زبادية محاولات القصد منها النيل بكل ماله صلة للقارة بالعالم المغاربي والعربي الإسلامي وقد وقف

كثيراً على دراسات دولافوس[4] Delafosse وترمنغهام وحتّى على بعض الدِراساتِ المعاصرة لأقلام إفريقية مثل كورنوفان[5] Cornevin التي حاولت تحجيم الدور العربي الإسلامي في افريقيا جنوب الصحراء حتى في ظل وجود تلك الممالك الإسلامية مثل مالي[6] وسنغاي[7] وممالك حوض تشاد الكانم برنو[8]...وغيرها.

وتتعزز رؤية زبادية لتاريخ الإسلام والعربية في افريقيا جنوب الصحراء لفترة ما بعد الاستعمار حيث أنّ الأخير سعى لتكوين جماعة ترتبط به فكرياً وسياسياً وتمجد فترة حكمه واستغلاله لهذه الشعوب بالمقابل تغييب الجماعات الدينية والإسلامية التي كان لها دور في الجهاد والمقاومة، وما يفسر ذلك أكثر فكرة الزنجية بمفهومها العرقي وبعدها الحضاري التي عملت على قطع الصلة بين العرب والأفارقة ويستشهد زبادية بحديث سنغور وهو يتسلم دكتوراه فخرية من جامعة السوربون بحضور الرئيس الفرنسي السابق جيسكار ديستان بقوله "شكراً للثقافة الأوروبية التي عرفتنا بتوجيهاتها القيمة كيف نتميز ونرتقي بحضارتنا الزنجية عن أولئك الذين احتوونا"[9].

ورؤية زبادية للتاريخ الافريقي تتجلّى في مؤلفاته التي تناول فيها الحضور المغاربي الإسلامي ودعوته للتركيز أكثر على جزئيات في تاريخ تلك العلاقات مما يعزز ذلك الحضور وينفي جميع الطروحات الذاتية والعنصرية الموجهة لخدمة أيديولوجيا معينة.

4-منهجه واسلوبه: تميزت مؤلفات زبادية بعديد المواصفات العلمية الداعمة للطرح التاريخي الموضوعي بعيداً عن الإنشاء والحشو والسطحية ومن تلك المواصفات تمثيلا لا حصراً.

البساطة في اللغة: من خلال كتاباته لا يتكلف زبادية في انتقاء الالفاظ والتعابير او تعقيدات الوصف والتمثيل فلغته سليمة واضحة، حيث يصف الحدث التاريخي كما يشاهده مع الالتزام بالأمانة العلمية في النقل والاقتباس.

الدقة والتحليل: مؤرخنا دقيق في الوصف كثيرا ما يربط الحاضر بالماضي في وصفه للظواهر الاجتماعية والثقافية الافريقية في الفترة القديمة والوسيطة ووضع اسقاطات لها على واقعنا الحالي بأسلوب يتبعه بعض الهزل

أحيانا من اجل إيصال الفكرة وبلوغ الهدف، ويتجنب الحشو والسطحية في تحليلاته وتفسيراته[10]. يقول في ذلك "...وتطلب مني هذا أن أسلك في الكتابة أسلوبا تحليلياً حاولت فيه ألا أقتصر على مجرد الوقوف عند حدود سرد الوقائع التاريخية وإنما سعيت إلى العمل على تحليلها وتعليل دوافعها ونتائجها بقدر الإمكان"[11]

الاقناع: في تآليفه المختلفة عن التاريخ الافريقي يمارس مؤرخنا زبادية أسلوب الاقناع بالحجة الدامغة وذلك بالعودة الى المصادر المختلفة للحدث التاريخي وهو ما نلمسه في الوثائق التي حققها أو المصادر المختلفة التي اعتمدها والتي لا تترك التأويل في ذهن قارئها أو المستند في ابحاثه اليها.

العودة الى المظان الأصلية: على الرغم من انّ جزءً هاما من التاريخ الافريقي كُتب عن طريق الرواية الشفوية إلاّ أنه نادراً ما نجد أنّ زبادية عاد في معلومة او ذِكْرِ حدثٍ إلاّ وعاد فيه الى المصادر الأصلية أكانت كتبت بلغة عربية أو بلغة اجنبية، وحتى انه كان منفتحاً على بعض اللغات الإفريقية مثل السواحلية ولغة الهوسا. فاذا ما نفذت سبله للوصول الى المصادر عاد الى المراجع القريبة من الحدث والموثوق بها. يقول عن ذلك في مقدمة كتابه مملكة سنغاي في عهد الأسيقيين "...هو عرض الحقائق لذاتها بعد تمحيصها قدر الإمكان مع اهمال جميع المعلومات التي لا تؤيدها النصوص الاصلية أو الأبحاث المستندة الى الحفريات او الاثار المادية الملموسة دون إهمال للدلالة الاجتماعية"[12]

البحث في الجزئيات: وذلك من منطلق ان الابحاث والدراسات الافريقية على حداثتها بالنسبة للجزائر فإنها اشبعت بحثاً عاماً وهي في حاجة إلى تناول الأبحاث الجزئية التي تؤسس لتاريخ افريقي في اطاره المغاربي والعربي (التدوين التاريخي).

تنوع ابحاثه: المؤرخ زبادية طرق أكثر من باب في عملية التدوين التاريخي فمن التأليف والتحقيق الى الترجمة أبدع فيما قدمه بالنسبة للمكتبة الجزائرية.

5-إسهاماته وآثاره: لم يخلف زبادية كما هائلا من المؤلفات الا ان ما تركه وعلى قلته نجده سندا أساسيا للباحث في الدراسات الافريقية ومن بين مؤلفاته ومآثره العلمية نجد:

أ-مملكة سنغاي في عهد الاسيقيين 1493-1591م[13]: صدر هذا الكتاب في طبعته الأولى سنة 1971عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ويعد المُؤلَّف أوّلُ دِراسةٍ عربية متخصصة عن هذه المملكة حيث أنّ الدراسات السابقة في هذا المجال التاريخي والجغرافي تناولت بلاد السودان الغربي بشكل عام، قدّم زبادية في هذا الكتاب لدولة سنغاي الإسلامية خلال حكم الاسيقيين وبالأخص الاسقيا محمد الكبير وخلفاؤه، وتعد المرحلة أرقى ما وصلت اليه الممالك الإسلامية حضاريا في افريقيا جنوب الصحراء.

تعرّض زبادية في هذا الكتاب إلى دوافعه للخوض والبحث في تاريخ افريقيا جنوب الصحراء بشكل عام ومملكة سنغاي في عهد الأسيقيين بشكل خاص استهله بمدخل تعريفي للسودان الغربي قبل الأسيقيين وذكر لاهم الممالك قبل سنغاي مثل غانا ومالي، وخصصت بقية الفصول للمملكة في أيام الاسقيين من تطور سياسي واقتصادي واجتماعي وحضاري وعلاقات خارجية.

ب-الحضارة العربية والتأثير الأوربي في افريقيا الغربية جنوب الصحراء: يعرِّفُ بهذا الكتاب في مقدمة موجزة بقوله انّ نصوصه التي جمعها من تجربته مع تاريخ افريقيا في مختلف مراحله انما جاءت لإلقاء الضوء على واقع السودان الغربي امام تلاقي الثقافتين العربية العريقة في المنطقة، والثقافة الأوربية الوافدة عليها حديثاً وهي بمثابة خلاصات مكثفة وهي لا تفصل بقدر ما تفتح المجال للبحوث المطولة لمن أراد القيام بذلك من الباحثين"[14]. ونستخلص من هذا الكلام ان المؤرخ كان حريص من خلال هذا الكتاب ان يفتح آفاق البحث امام الطلبة في مجال الدراسات الافريقية. وتحتوي فصول الكتاب على نصوص لمصادر عربية مثل بن خلدون والمقدسي ويتحدث عن ظروف حملة المنصور على بلاد السودان وعن الطرق الصوفية في فترة الجهاد ضد

الاستعمار في القرن 19م وفي النهاية يبرز نظرة المفكرين المعاصرين للإرث الاستعماري في القارة الافريقية ومنهم العلامة توينبي[15].

ج-دراسة عن افريقيا جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين: ويعد الكتاب من بين آخر كتبه ومؤلفاته وهو يشبه الى حد ما المؤلف السابق حيث أنّ زبادية لا يلزم نفسه بوحدة الزمان والفكرة، وإنما قام بالتقديم لفترات طويلة عن التاريخ الافريقي حيث خصص قسما من الكتاب للقارة الافريقية في العصور القديمة في حين ضم القسم الثاني التواجد العربي في افريقيا جنوب الصحراء قبل التوغل الأوروبي في داخل القارة اما القسم الثالث وهو الأكبر حجما فخصصه للمؤلفين العرب والأفارقة المعاصرين منهم والقدامى وآثارهم عن افريقيا جنوب الصحراء[16].

د-أسئلة الاسقيا واجوبة المغيلي[17]: لم تكن مهمة مؤرخنا تتوقف عند التأليف بل تعداه ذلك الى الغوص في التراث وتحقيق المخطوطات، واثناء ابحاثه الخاصة بالدكتوراه وبالصدفة وقعت يده على مخطوطة للمغيلي بعنوان أسئلة الاسقيا واجوبة المغيلي، تلك الاسئلة المشهورة والأجوبة عليها حملت معانٍ فقهية وسياسية واجتماعية قدمها الباحث وعلق عليها واستفاد منها كثيرا كما يذكر، في تصحيح العديد من التصورات الخاطئة لدى المؤرخين الغربيين وعلى رأسهم دولافوس.

هـ-المقالات العلمية المنشورة: للمؤرخ الكثير من المقالات باللغة العربية وغيرها شارك بها في ملتقيات دولية ووطنية وتم نشرها في مجلات دولية ووطنية محكمة من بينها:

-ملامح الحركة التعليمية في تمبكتو خلال القرن السادس عشر، المجلة التاريخية المغربية، ع7و8، يناير 1977م[18].

-الزعامة في نطاق الامتزاج الاستعماري امثلة عن نشأتها وعملها في افريقيا (الفرنسية) مجلة المؤرخ، ع9، 1987م[19].

-التيجانية والقادرية في فترة الجهاد القرنين 18و19 الميلاديين، مجلة كلية الآداب، مج25، الجزء الأول، ماي 1963م[20].

خاتمة:

لا شك ان المرحوم زبادية أبدع في القليل الذي قدمه لتاريخ افريقيا والجزائر وإن كان قليله ليس له قليل، وحتماً كل من يقرأ بتمعن وتفحص لمؤلفاته سيجد فيها الكثير من الحقائق التاريخية النادرة والاضافات المعرفية الجمة وأنه بتلك المساهمات قد فتح آفاقاً جديدة للباحثين في حقل الدراسات الإفريقية، وذلك دأبه أيضا في المحاضرات التي كان يلقيها على طلبته برغم نصبه وتقدم عمره ناصحاً وموجهاً ومقوماً ويصل ذلك لحد الانفعال إذا ما تعلق الامر بمغالطات تاريخية أو إغماط لحقائق ظاهرة بينة.

إنّ من واجبنا اليوم أن نهتم أكثر بهؤلاء المؤرخين والاعلام من رحل منهم ومن لا يزال قلمه معطاءً يكابد عوادي الزمن وعواقبه وإن كانت آثارهم صدقة علمية جارية يؤجرون عليها في حياتهم وبعد مماتهم إلاّ انه في المقابل ناسف كل الأسف في تعامل الجهات الوصية مع هؤلاء المؤرخين الاعلام الثلة الأوائل الذين تحملوا تكوين الأجيال الأولى من أساتذة الجامعات واطارات الدولة في حياتهم او بعد مماتهم فلا تولت طبع آثارهم واسهاماتهم ولا هي خصصت أياما دراسية وطنية ودولية للتعريف بهم وبإنجازاتهم، أو على الأقل حققت بعضا من امانيهم، ففي حالة المرحوم زبادية وفي مستهل دراستنا لمرحلة الماجستير كانت امنيته دوما ان تتمكن الجزائر من تأسيس مركز اقليمي للدراسات الإفريقية مناجزة بمن سبقونا في المغرب الأقصى ومصر خاصة وأن تأثير الجزائر تاريخيا ومكانتها سياسيا واقتصاديا تؤهلانها للعب ادواراً اكبر في القارة وبذلك تكون هذه المراكز

البحثية إحدى الأدوات الهامة التي لا مناص منها من اجل إعادة البعث للدور الجزائري في القارة لان نجاح الجزائر اقتصاديا واستقرارها سياسيا وإعادة هيبتها دوليا لا يكون الا عبر امتدادها الطبيعي في افريقيا. وإن كنا ننوه هنا بالدور الذي يقوم البروفيسور منصف بكاي في تأسيسه لمخبر الدراسات الافريقية ومجلة دولية محكمة تابعة له تمثلان بادرة أمل كبير في تحقيق ذلك المسعى. رحم الله المؤرخ وأسكنه فسيح جناته.

المراجع والمصادر:

[1] زبادية، الحضارة العربية والتأثير الأوروبي في افريقيا الغربية جنوب الصحراء دراسات ونصوص، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1989م، ص 199.

[2] – زبادية، مملكة سنغاي في عهد الاسيقيين 1493–1591م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971م، ص05.

[3] –نفسه، ص06.

[4] –Delafosse(M), Les noirs de L'Afrique, Payot, Paris, 1922, p157.

[5] –Cornevin(R), Histoire de L'Afrique, T1, Payot, Paris, 1962, p406.

[6] –بالعودة للمصادر التي أرّخت للمملكة نجد أنّ ملل أو ملّ أو مالي استمرت كوحدة سياسية قائمة من منتصف القرن الخامس الى مستهل القرن الحادي عشر الهجري على ان ذروة مجدها شغلت الفترة ما بين (628–834هـ/1230–1430م) واتسعت حدودها لتشمل امارة كوكو وسلطنة التكرور ومملكة غانة وبذلك أضحت تغطي جلّ بلاد السودان الغربي، للمزيد ينظر أحمد الشكري، الإسلام والمجتمع السوداني إمبراطورية مالي 1230–1430م، ط1، مركز الدراسات الصحراوية، الرباط، 2015، ص197.

7–سنغاي، من أقوى الممالك الإسلامية التي عرفتها بلاد السودان الغربي قامت على أنقاض مملكة مالي ليس هناك اتفاق بين المؤرخين حول تاريخ نشأتها من أرز العائلات التي حكمتها اسرة سُني وضياء استمرت حتى فترة حكم الباشوات المغاربة بعد الغزو السعدي لبلاد سنغاي، للمزيد ينظر احمد جعفري، مظاهر من التأثير الإسلامي المغاربي في مملكتي سنغاي والكانم برنو 1493–1750م. أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، 2018م، ص70.[7]

[8] –كانم–برنو، من الممالك الإسلامية التي عرفها حوض تشاد منذ القرن 09 الميلادي ذكرها البكري والعمري والقلقشندي في مصادرهم على انهم جنس من السودان وهم أبناء عم التكرور، لمزيد ينظر أحمد جعفري، المرجع السابق، ص ص 204، 205.

[9] –زبادية، العرب وافريقيا بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع منتدى الفكر العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، يناير 1984، ص93.

[10]–من خلال محاضراته لمرحلة الماجستير بجامعة الجزائر 2، الموسم الجامعي 2008–2009م.

[11]–زبادية، مملكة سنغاي في عهد الاسيقيين، المرجع السابق، ص10.

[12]–نفسه، ص09.

[13]–نفسه، ص02

[14]–زبادية، الحضارة العربية والتأثير الأوروبي...، المرجع السابق، ص07.

[15]–نفسه: ص121.

[16]–زبادية، دراسة عن افريقيا جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010م، ص05.

[17]–المغيلي محمد بن عبدالكريم، أسئلة الاسقيا واجوبة المغيلي، تحقيق عبدالقادر زبادية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م، ص03.

[18]–زبادية، ملامح الحركة التعليمية في تمبكتو خلال القرن السادس عشر، المجلة التاريخية المغربية، ع7و8، يناير 1977م، ص01.

[19]– زبادية، الزعامة في نطاق الامتزاج الاستعماري امثلة عن نشأتها وعملها في افريقيا (الفرنسية) مجلة المؤرخ، ع9، 1987م، ص01.

[20]– زبادية، التيجانية والقادرية في فترة الجهاد القرنين 18و19 الميلاديين، مجلة كلية الآداب، مج25، الجزء الأول، ماي 1963م